

كلمة سيادة الأسقف يوحنا يازجي عميد معهد يوحنا الدمشقي

فخامة الرئيس

نستقبلكم اليوم في معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي باحترام كبير وبمشاعر ودّ يصعب التعبير عنها. نستقبل فخامتكم وصفوةً من الأصدقاء كان لنا شرف وفرح أن نستقبل بعضاً منهم هنا العام الماضي. فإن زيارتكم هذه تشرّفنا وإنّا نراها كحدثٍ تاريخيٍ عظيمٍ خلال الأعوام الثلاث والثلاثين من تاريخ معهدنا.

يتابع في معهدنا هذا العام، حوالي السبعين من الشبان والشابات تحصيلهم الجامعي، مع عشرين آخرين من طلاب الدراسات العليا. هؤلاء ينحدرون بصورة رئيسية من سوريا ولبنان، وكذلك من الأردن وفلسطين، والولايات المتحدة، وكندا، والمكسيك، وأميركا الوسطى، والبرازيل، وتشيلي والأرجنتين. كما يستقبل المعهد طلاباً من روسيا ومولدافيا ورومانيا ويوغوسلافيا في برامج تعليم اللغة العربية. وهكذا، فإن معهدنا يخرّج فعلة لكرمة الكنيسة الأرثوذكسية الجامعة. لهذا، فإن أملنا أن نحسن العمل في المعهد وأن نظوره لننتقد، ليس للبطريركية الأنطاكية وحسب، بل ولكنائس المنطقة أيضاً، الرعاة الصالحين لخدمة شريفة تتماشى ومتطلبات أيامنا.

وإذ يعيش طلابنا في محيط كنسي وجو من الهدوء والصفاء النفسي، يتعلمون العلوم الإلهية والثقافات الكلاسيكية والعلوم الحديثة. بيد أننا لا نكتفي بتلقي المعارف ونقلها، بل نسعى أن ننحت الأفتدة بإزميل الرعاية والسهر، لنغرس في نفس الطالب الشاب عشقاً إلهياً لسر الكهنوت ومحبة الكنيسة والإنسان. لذا ليس من باب المصادفة أن يكون معظم إكليريكي الكراسي الأنطاكي، مطارنة وكهنة، من خريجي معهدنا.

فخامة الرئيس

لقد أدركنا في معهدنا قيمة اللغة اليونانية وأهميتها في دراسة الكتب المقدسة ونصوص الآباء القديسين، لذا اقرينا أن يصار إعطاء الدروس باللغة اليونانية إلى جانب اللغتين العربية والإنكليزية، الأمر الذي يوسّع آفاق الطلاب ويضع المراجع اللاهوتية اليونانية الهامة في متناولهم.

ولمّا انطلق البرنامج الجديد العام 1996، انتقل الأساتذة الزائرون اليونانيون إلى التدريس باللغة اليونانية فيما كانوا يعتمدون فيما مضى على الإنكليزية. وكذلك تأتي زيارات طلاب السنة الأولى خلال الصيف إلى بلادكم لتتيح لهم الفرصة كي يتدربوا على إتقان اللغة

اليونانية واستعمالاتها، ويتعرفوا على الميراث الحضاري اليوناني، ويختبروا حياة كنيسة اليونان المقدسة وتقاليدها.

ويقوم عمل معهدنا هذا، من جهة، على الدعم الكامل والحر لصاحب الغبطة بطريرك أنطاكية وسائر المشرق كيريلوس كيريلوس إغناطيوس مع السادة المطارنة أعضاء المجمع المقدس، ومن جهة أخرى، على مساعدة الحكومة اليونانية وكنيسة اليونان المقدسة والتي طالما عبّر عنها بدعم مادي وإرسال الأساتذة اللامعين من جامعتي أثينا وتسالونيكي أو آباء من إكليروس كنيسة اليونان المقدسة.

اسمحوا لي أخيراً، فخامة الرئيس، أن أتقدم بالشكر القلبي الحار لسعادة سفير اليونان في لبنان السيد جورج غفريليدس، الذي لم يأل جهداً أو وقتاً في سبيل دعم عملنا والمساهمة في توطيد أواصر الصداقة والتعاون بين لبنان واليونان.

واقبلوا مني ختاماً، أن أقدم لكم، كذكرى لهذه الزيارة التاريخية لمعهدنا، أيقونة القديس يوحنا الدمشقي شفيع معهدنا، والتي رسمت بيد أيمن بيطار الطالب السوري الذي تابع علومه في اليونان بمنحة دراسية من وزارة الخارجية اليونانية.